قِراءةٌ في قِراءات (مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ) باللُّغَةِ والنَّحوِ

دراسةٌ في إشكاليَّةِ التغيير في المعنى للاستعمال القرآنيّ

سليم هادي سعدون

ثانوية المتفوقين الأولى للبنين

saleemhsadoon@gmail.com

تاريخ استلام البحث : ٢٠٢٥/٣/٢

تاريخ قبول البحث : ٢٠٢٥/٤/١٠

الخلاصة :

يهدف البحث إلى بيان إشكاليات القراءات القرآنية وأثرها في تغيير المعنى، ومحاولة حلّها بوساطة اللغة والنحو، وتضمَّن البحث فِقْرَةَ (بين يدي البحث) بوصفها تمهيدًا له، وفيها بحث في حديث الأحرف السبعة المرويّ عن الرسول الكريم، وبحثُ سبب جمع عثمان بن عفَّان للقرآن الكريم، ومن ثَمَّ رد القراءات القرآنية بطريق هذين الأمرين، ثُمَّ انتقل البحث إلى غرضه الأساس، وهو رد القراءات القرآنية ببيان الاختلاف في المعنى، بطريق فهم دلالات الألفاظ، وبيان الحالات الإعرابية لكلمة (مالك)، بين الرفع والنصب والجر، وبيان طريقة الأداء الصوتي بالقراءة، وما له من أثر على المعنى في بعض مفاصله، ثمَّ وضع نتائج استخلصت من البحث، مع سرد المصادر والمراجع، والملخص باللغة الانجليزية.

الكلمات المفتاحية : القراءات القرآنية، التحليل بالنحو، التحليل باللفظ ، التحليل بالأداء الصوتيّ.

A reading of Malik Yumuddin readings in language and grammar

Saleem hadi sadoon

Al mutafawiqin High school for Boys

saleemhsadoon@gmail.com

Date received: 2/3/2025
Acceptance date: 10/4/2025

Abstract:

The research aims to clarify the problems of the Quranic readings on the meaning, and to try to solve them by means of language and grammar. The research included a paragraph (In the hands of the research) as an introduction to it, and in it Is a research on the hadith of the seven letters narrated from the Noble Messenger, peace be upon him, and an attempt, and the work of Uthman bin Affan's collection of the Holy Quran and knowing the reason behind that, and then responding to the Quranic readings through these two matters, then the research moved to its main purpose, which is to respond to the Quranic readings by clarifying the difference in meaning through understanding the connotations of words, and clarifying the grammatical cases of the word (Malik) between raising, accusative and genitive, and clarifying the method of vocal performance in reading, and Its effect on the meaning in some of its joints, then putting the results extracted from the research, with a list of sources and references, and the summary in English.

Keywords: Quranic readings, Grammar analysis, Verbal analysis, Analysis of vocal performance.

المقدمة:

قرئت (مالك)، في آية (مالك يوم الدين)، قراءات كثيرة ومختلفة، وقد وصل حدُّها خمسًا وعشرين قراءة، واختلف بعضها في البنية (اللفظ)، واختلف بعضها في تركيبها النحويّ، وبعضها الآخر في الأداء الصوتي[١] ، وأكثر قراءاتها أثّر في المعنى وشتّته، وبحثنا يفيد هذا الغرض، وقبل أن نشرع به، لا بد من مدخل يتناول أمر القراءات، من جهة حديث الأحرف السبعة، وتأريخ القراءات، وسبب جمع عثمان بن عفان للقرآن الكريم بحسب ما رُوِيَ، وذكر القرّاء السبعة، أو العشرة، أو غيرهم، ومناقشة ذلك.

يُعزى أمر القراءات إلى حديث الأحرف السبعة الذي لم يُتَّفقْ على صحة روايته من جهة، وعلى معناه من جهة أخرى، والبحث في القراءات قديم ويطول البحث به ، ومجمله، إنَّ قسمًا رفض القراءات المتعددة، وقسمًا آخر أيدها وبقوة، وكلاهما لم يخرج من عباءة الرواية؛ إذ اعتمدا عليها فوقف المعارضون أمام روايات تجيز بعض القراءات، مثل (مالك ، وملك)، في آية، (مالك يوم الدين)، وأمَّا المؤيدون فقد وقفوا إمامَ قراءات كثيرة ومختلفة، فاضطرُّوا لوضع محدّدات وشروط ؛ لقبول أو رفض بعضها، وقد أيَّد مؤيدو القراءات؛ إيمانا بحديث الأحرف السبعة، والذي لم يخلُ من إشكاليَّة في فهمه، وعلى أية حال فقد رفضه قسم ناقلين روايات تؤيد ذلك، فعَنْ أبي عبد الله الصادق عليه السلام ، أنَّه قيل له: " إنَّ القرآن نزل على سبعة أحرف، فقال كذبوا أعداء الله ولكنَّه نزل على حرف واحد من عند الواحد"[٢] ، وعنه أيضًا أنَّه سُئلَ عن تنزيل القرآن فقال: "اقرؤوا كما عُلّمتُمْ "[٣] ، وأرى أنَّ قوله: (كما عُلّمتُمْ)، قراءة عامَّة الناس؛ تلك القراءة التي تعلموها وسُمِعَتْ من الرسول الكريم (ﷺ) ، وليس القراءة الخاصَّة للقرَّاء السبعة أو العشرة، والتي لا تخلو من اجتهاد بالقراءة.

هذا من جهة الاعتراض عليه، وأمَّا على نصَّه فرُوِيَ (على سبعة أحرف)[٤]، و(على سبعة أبواب)[٥] . وأمَّا تفسيره أو فهمه فقد كان على أوجه، وذكر الشيخ الطوسي٤٦٠هـ ذلك [٦] .

١- هي سبعة معانٍ: أمر، ونهي، ووعد، ووعيد، وجدل، وقص، وأمثال.
٢- زجر، وأمر، وحلال، وحرام، ومحكم، ومتشابه، وأمثال.
٣- نزل على سبع لغات مختلفة.
٤- نزل على سبع لغات فصيحة؛ لأنَّ القبائل بعضها أفصح من بعض.
٥- هي على سبعة أوجه من اللغات متفرقة في القرآن؛ لأنَّه لا يوجد حرف قُرِئَ على سبعة أوجه.

ولم تقتصر هذه المعاني على المعارضين للقراءات القرآنية، بل إنَّ كثيرًا من المؤيّدين ذكروا هذه المعاني، وذكروا غيرها[٧] ، وإن كان الراجح عندهم، بمعنى اللغات، وهذا لا يقدح بأمر القراءات كثيرًا ، "فيعتاد الفرد على لغته التي طُبِعَ عليها وله فيها من اختلاف في الأصوات كالإبدال الحرفيّ أو الحركيّ أو من حيث التشديد والتخفيف وغيرها من القضايا الصوتية التي غالبًا لا تغيّر في المعنى"[٨] ، بيدَ أنَّ القرَّاء لم يقفوا عند حدّ القضايا الصوتية، بل غيَّروا بالألفاظ، والتركيب النحويّ، بما يُفْهِمُ قصدَ الاجتهاد بقراءاتهم، والقرَّاء السبعة،

أو العشرة – وإنْ لم تستقر دراستنا عليهم فقط – هم: (عبد الله بن كثير، وعبد الله بن عامر، وعاصم بن أبي النجود الكوفيّ، وعمرو بن العلاء البصريّ، وحمزة بن حبيب الزيَّات الكوفيّ، ونافع بن عبد الرحمن المدنيّ، وأبو الحسن عليّ الكسائيّ الكوفيّ النَّحويّ، وهم السبعة، وتمام العشرة، أبو جعفر المدنيّ، ويعقوب الحضرميّ، وخلف البزَّار).

المبحث الأوَّل: ردُّ القراءات المتعدّدة.

أوَّلًا: ردُّ القراءات بالرواية.

"اتسعت الدولة الإسلامية وانتشرت القراءات فيها، وصار بعض الناس من يقرأ بقراءة ابن مسعود، وآخر بقراءة ابن أبي كعب، وهما من قرَّاء كبار الصحابة، وكثرة القراءات واختلافها، قد تؤدي إلى فتن واضطراب ، ما جعل عثمان بن عفَّان أن يقوم بعمل مصحف واحد فيتوحد المسلمون عليه قطعًا لدابر الفتنة"[٩] ، ونقل جلال الدين السيوطي ٩١١هـ رواية عن البخاري عن أنس، قال: " أنَّ حذيفة بن اليمان قدم على عثمان ، وكان يغازي أهل الشام في خرج أرمينية وأذربيجان مع أهل العراق، فأفزع اختلافهم في القراءة فقال لعثمان : أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا اختلاف اليهود والنصارى"[١٠] ، وروى أيضًا – بسبب كثرة القراءات – عن عثمان بن عفَّان أنَّه سُئل ماذا ترى فقال: " أرى أن نجمع الناس على مصحف واحد، فلا يكون فرقة ولا اختلاف"[١١] ، ورأى جلال الدين السيوطي أنَّ" جمْعَ عثمان كان لما كثر الاختلاف في وجوه القراءات حيث قرأوه بلغاتهم على اتساع اللغات ، فأدى ذلك بعضهم إلى تخطئة بعض، فخشي من تفاقم الأمر في ذلك، فنسخ تلك الصحف في مصحف واحد ... واقتصر من سائر اللغات على لغة قريش محتجًّا أنَّه نزل بلغتهم، وإن كان قد وُسّع في قراءته بلغة غيرهم رفعًا للحرج والمشقَّة في ابتداء الأمر فرأى أنَّ الحاجة إلى ذلك انتهت فاقتصر على لغة قريش"[١٢] .

ويفيدنا هذا النقل بالروايات، أنَّ كثرة القراءات كانت أيَّام خلافة عثمان بن عفَّان ، وأنَّه خاف على القرآن الضياع والتشتت بسببها، وخاف الاختلاف بين الناس. والبحث في شأن القراءات القرآنية يطول، وهو قديم، وأول من صنَّف فيه كتابًا " أبو عبيد القاسم بن سلَّام والذي جعل القرَّاء خمسًا وعشرين قارئًا، مع السبع ثمَّ توالت البحوث بعده"[١٣] ، وقد كثر الدرس بالقراءات حتى أصبح درسًا وفنًّا له أهله ، وبكثرته كثرت الإشكالات والتساؤلات؛ فرُبَّ سائل يقول: "إذا قرئت آية بقراءتين، فهل قال الله بهما"[١٤] ، ولذلك تضارب الجواب عليه[١٥] ، وبعضهم أورد إشكالا آخر ، وهو إنَّ مرجع القراءات الاجتهاد لا السماع، وهذا ما أذهبُ إليه ، وقال به الزمخشري٥٣٨هـ ؛ ولذا عاب قسمًا من القراءات السبع[١٦] ، بل إنَّ بعضهم فاضلَ بين القراءات فقال: هذه قراءة تعجبني، وهذه قراءة لا تعجبني[١٧] ، والإشكالات هذه إنَّما كانت بسبب القراءات واختلافها، واجتهاد أكثر أصحابها دون السماع والتواتر، وما لم يوافق عليه أئمّتنا (عليهم السلام) ، وما نقل عن عثمان بن عفَّان، ولذلك كانت ثمَّة شروط للقراءة وبخلافها لا تقبل سواء من السبعة، أم من العشرة ، أم من غيرهم[١٨]، وقد نقل

جلال الدين السيوطي عن ابن الجزريّ وغيره هذه الشروط، ولم تسلم من إشكال؛ فابن الجزري توفِّيَ ٨٣٣هـ، وقرَّاء القراءات سبقوا زمنه بزمن بعيد، وقد بيَّنَّا أنَّ أمرَ القرَّاء والقراءات كان أيَّام عثمان ، فضلًا عن زمن القرَّاء السبعة، أو العشرة، وإنَّما توضع الشروط قبل الشيء لا بعده، ومن الشروط وما يفيد بحثنا ههنا (موافقة القراءة للكلام العربيّ)، ولم يسلم هذا الشرط من إشكال؛ فقد تطوَّر الدرس الحديث في مجال اللغة العربية، وشكَّلتِ المفردة حافزًا للدراسة لمعرفة دلالاتها وأغراضها، وخضعت للسياق الذي يحدد معناها في الكلام، والاستعمال القرآنيّ لا يسمح باختيارات القرَّاء؛ فله دقَّته في الاستعمال، وله سياقات خاصَّة تحدد معنى وغرض اللفظ داخل النَّص، وينبغي أن يكون حاضرًا في أذهان القرَّاء، من جهة، وفي ذهن ابن الجزري من جهة أخرى، وحسبك من إشكالات القراءات القرآنية ما ذكره أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسيّ ٤٣٧هـ في كتابه: (الإبانة عن معاني القراءات)، قال: "إنَّ هذه القراءات كلها التي يقرأ بها الناس اليوم، وصحَّت روايتها عن الأئمة[١٩] ، إنَّما هي جزء من الأحرف السبعة، الي نزل بها القرآن ووافق اللفظ بها خط المصحف، مصحف عثمان"[٢٠] ، فإذا كانت هذه القراءات على اختلافها جزءًا واحدًا من الأحرف السبعة على حدّ قوله، فكيف إذا بالأحرف السبعة، وقال أيضًا:" وكان المصحف [٢١] قد كتب على لغة قريش، على حرف واحد ، ليزول الاختلاف بين المسلمين في القرآن، ولم ينقَّط ولا ضبط، فاحتمل التأويل لذلك"[٢٢] ، وعدم التنقيط والضبط إشكال آخر يضاف إلى ما تقدَّم في أمر القراءة، والقرَّاء الذين لم يقفوا عند حدّ السبعة، أو العشرة؛ "وقد ذكر الناس من الأئمة في كتبهم أكثر من سبعين، ممَّن هو أعلى مرتبة وأجلُّ قدرًا من هؤلاء السبعة"[٢٣] ، وثمَّة إشكال آخر يسوقه القيسيّ أيضًا، قال: "وكيف ذلك والكسائيّ، أنَّما لحق بالسبعة بالأمس، في أيام المأمون، وغيره كان السابع، وهو يعقوب الحضرميّ"[٢٤] ، فيبدو أنَّ الانتقاء لم يُصِبِ القراءة وحدها، بل هو حاكمٌ على اختيار مراتب القرَّاء انفسهم، ويبدو أنَّ القراءات أصبحت فنًّا يُشتغَلُ به، فالناس تقول: " قرأ فلان بالأحرف السبعة فمعناه أنَّ قراءة الإمام حرف، كما يقال قرأ بحرف نافع، وحرف أُبَيّ"[٢٥] ، بل إنَّ في عمل الأئمَّة من القرَّاء نظرًا ؛ فلم يأخذ أحدهم عن قارئ واحد بل قراءٍ كثيرين، فخالفوهم بحسب اختلاف القرّاء الذين أخذوا عنهم، "وقد قرأ الكسائيّ على حمزة، وعنه أخذ القراءة، وهو يخالفه في نحو ثلاث مائة حرف، لأنَّه قرأ على غيره، فاختار من قراءة حمزة، ومن قراءة غيره... وكذلك أبو عمرو قرأ على كثير، وهو يخالفه في أكثر من ثلاثة آلاف حرف، لأنَّه قرأ على غيره، فاختار من قراءته، ومن قراءة غيره"[٢٦] .

ثانيًا: ردُّ القراءات باللُّغةِ والنَّحوِ

كما سبق ذكره، قرئت (مالك) في آية، (مالك يوم الدين) قراءات كثيرة ، حتى كانت خمسًا وعشرين قراءة[٢٧]، وُصِفَ بعضها بالمتواتر، وبعضها الآخر بالشَّاذ، ومنها ما أصاب تغييرًا في البنية، ومنها في التركيب النحوي، وآخر في الأداء الصوتي، ولكل قراءة دواعٍ وأسباب، وهي على النحو الآتي.

المبحث الثاني: دواعي القراءة.

ثمَّة دواعٍ استقرأها المشتغلون في مجالي التفسير، والقراءات القرآنية، وإذا كانت هذه الدواعي حاضرة في أذهان القرَّاء، فلا شكَّ أنَّ أكثرَ القراءات لم تخلُ من اجتهاد، وليس سماعًا إلى الرواية في القراءة، فاختيار البنية دون غيرها يؤثر في المعنى؛ إذ وضعت العرب لكل لفظ معنًى، فضلًا عن الاستعمال القرآني الذي يمتاز بدقته باختيار الألفاظ، وخضوع اللفظ إلى السياق لتحديد معناه، والاختلاف في المعنى لم يُصِب الاختلاف في اختيار البنية (اللفظ)، بل التركيب النحوي، وتغيير العلامة الإعرابية له أثره في المعنى، فضلًا عن الأداء الصوتيّ الذي هو الآخر قد مسَّ المعنى في بعض جوانبه، وبعض الاستقراءات في الدواعي والأسباب كانت متشابهة، وبخاصَّة تفسير أسباب اختيار البنية (اللفظ) ، لتشابه الأصل؛ فهو (مَلَكَ)، ولعل المقابلة بين هذه الاستقراءات والآراء تفي بالغرض من هذا البحث؛ بغية الوصول إلى إيٍّ منهم وصل إلى كنه الاستعمال القرآني الدقيق؟ فهم لم يقفوا عند المعنى فحسب بل استدلُّوا بآيات من القرآن تؤيد ما ذهبوا إليه من اختيار ، فضلًا عن النتائج من هذه المقابلة لأصلَ إلى المعنى الأقرب للاستعمال القرآني باختيار اللفظ.

القسم الأوَّل: دواعي القراءة باختيار البنية (اللفظ) دون غيره.

قُرِئَتْ (مالك يوم الدين) بـ: (مالك، ملِك، ملْك، بتسكين اللَّام، مليك، ملَّاك).

قبل الشروع أقول : هدفت الدراسات قديمها وحديثها إلى إظهار دلالة اللفظ في الاستعمال القرآني ضمن سياقه الذي ورد فيه ، ولعلَّ مثالًا من أمثلة ابن جني٣٩٢هـ قديمًا، ومثالًا من أمثلة بعض المحدثين، كالدكتور محمد داود يثبت ذلك، قال ابن جني في باب قوة اللفظ لقوة المعنى ، في دلالة مقتدر، دون قادر في قوله تعالى:﴿ أَخۡذَ عَزِيزٖ مُّقۡتَدِرٖ﴾[٢٨] ،" فمقتدر هنا أوفق من قادر؛ من حيث كان الموضع لتفخيم الأمر وشدَّة الأخذ"[٢٩] ، فزاد في اللفظ لزيادة وقوة المعنى من جهة تفخيم الأمر، وبيَّن الدكتور محمد داود في كتابه (معجم الفروق الدلالية في القرآن الكريم) دقة الاستعمال القرآني في تناسب الفواصل مع المعنى خاضعة للسياق ، في سور من القران كثيرة ، ومنها سورة الأنعام، مثل: (لقوم يعلمون، لقوم يفقهون، لقوم يؤمنون)، فذكر أنَّ الفواصل تختلف في رؤوس الآيات لاختلاف المخاطب بها، ففي الآية الأولى ذكرت حركة الشمس والقمر والنجوم، والاهتداء بها ، وهذا من شأن العلماء، فتناسب المعنى مع رأس الآية بقوله: (لقوم يعلمون) ، أمَّا في الآية الثانية ذكر إنشاء الخلائق من النفس الواحدة والنقل من الصلب إلى الرحم ثم إلى حياة وموت وهذا الذكر يحتاج إلى فكر وتأمُّل فقال: (لقوم يفقهون) ، وفي الآية الثالثة ذكرٌ لنعم الله على العباد والرزق وأنواع الثمار والذي يقرُّ بهذا يكون مؤمنا؛ لذلك قال: (لقوم يؤمنون)[٣٠] ، وغيرها من الأمثلة في مصنفات القدماء وكتب المحدثين، والتي تعطي للَّفظ دلالته خاضعًا للسياق.

استقراء دواعي اختيار البنية (اللفظ).

إنَّ أكثر استقراءات العلماء حول قراءة (مالك يوم الدين) في مالك وملِك، كونهما القراءتين المتواترتين من جهة، وأكثر القراءات جاءت بهما من جهة أخرى، فضلًا عن قراءات ملْك، بتسكين اللام، ومليك، وملَّاك.

١- مالك وملِك: اختلفت الاستقراءات في دلالة مالك وملِك باختلاف بنية اللفظين، واتفقت؛ لاتفاق مصدرهما (مَلَكَ)، وأرى أنَّ دقَّة الاستعمال القرآني تقتضي استعمالًا واحدًا منهما، وإن قيل إنَّهما متواترتان، وسنتلمَّس الدلالة لكليهما لإيضاحهما، فكانت الاستقراءات على النحو الآتي:

تكاد تجمع الروايات أنَّ عاصمًا والكسائيّ قد قرأ كل منهما بلفظ (مالك) ، وقرأ باقي العشرة بلفظ (ملِك) ، فضلًا عن القراءات الأخرى، وسنأتيها لاحقًا .

أ-مالك، اختيرت مالك دون ملِك للدواعي الآتية:

١- إنَّ مالك يشتمل على المُلك ويجعله مملوكًا بدليل قوله تعالى:﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ ﴾[٣١] ، فقد جعل الملك للمالك، فمالك ههنا أمدح من ملِك وأعلى مرتبة[٣٢] .

٢- إنَّ الوصف بمالك أعم من الملك وحجة ذلك نقلت عن الأخفش، وهي: " إنَّ مالكًا يضاف في اللفظ إلى سائر المخلوقات فيقال: هو مالك الناس والجن والحيوان ، ومالك الرياح، ومالك الطير، ومالك الأشياء، ولا يقال هو ملِك الريح والحيوان"[٣٣] .

٣- جاء في لسان العرب، إنَّ اختيار مالك من جهة المِلك بكسر الميم، كمالك الدراهم ومالك الثوب أمَّا ملك الناس وسيد الناس فهو يعني أفضل من هؤلاء وليس بملكهم [٣٤] .

٤- جاء في الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها للقيسي، في ترجيح مالك، أنَّ ملِك معناه سيّد وربّ ، فيقال: هو ملك الناس أي سيدهم وربُّهم ولا يتآتى المعنى مع مالك فلا يقال: هو سيد يوم الدين[٣٥].

٥- إنَّ مالك أعم وأشمل من جهة أنَّه يدل على الاسم كونه اسم فاعل، وعلى الفعل كون اسم الفاعل يعمل عمل فعله فينصب كما ينصب الفعل[٣٦] .

٦- إنَّ مالك أعم وأجمع للمعاني من جهة لأنَّه يدل على تكوين يوم الدين وإحداثه ولا يدل على ذلك ملِك ، فليس له عمل الفعل[٣٧] .

٧- نُقِلَ عن حجَّة الكسائيّ في ترجيح مالك على ملك، إنَّ مالك تتناسب مع غير الناس، فكان (مالك يوم الدين)، وأمَّا ملك فتناسب الناس كـ: (ملك الناس) [٣٨] .

ب- ملِك.

١- من دواعي اختيار ملِك ما رجَّحه أبو جعفر الطبريّ ٣١٠هـ ، وهو الاحتكام إلى السياق الذي يرد فيه اللفظ، ومنه إنَّ ملِك أولى من مالك لتلافي تكرار ما ذكر من (رب العالمين الرحمن الرحيم) ، فكان عنده أنَّ هذه الصفات أقرب لمالك من ملك وقد تكررت من دون فاصل، فكان اختيار ملك أولى لتلافي التكرار[٣٩] .

٢- بيَّن الطبري أيضًا أنَّ ملك تنفرد بالمُلك إيجابًا ، بمعنى لا ملِك إلَّا الله بينما قد يكون ثمَّة مالك غير الله[٤٠] ، ولا أظن ذلك للمعنى نفسه؛ فملك تكون مع غير الله ، وذلك للناس في الدنيا.

٣- استشهد الطبريّ بالقرآن، كما استشهد غيره لمالك، وذلك بقوله تعالى: (لِّمَنِ ٱلۡمُلۡكُ ٱلۡيَوۡمَۖ)[٤١]،[٤٢] ، والمُلك بضم الميم من(ملِك) بينما المِلك بكسرها من (مالك)[٤٣].

٤- استدل بعض من رجَّح ملِك بالقرآن، وهو استدلال لا يحتكم إلى السياق الذي يرد فيه اللفظ، كقوله تعالى:﴿ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡقُدُّوسُ ﴾[٤٤]، وقوله: ﴿ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ﴾[٤٥]، وقوله: ﴿ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡحَقُّۖ ﴾[٤٦]،[٤٧] .

٥- بعض الاستقراءات ناقصة ؛ إذ قال بعضهم في حجة ملِك: " وحجة أخرى... وهي أنَّ كل ملِك فهو مالك، وليس كل مالك ملك ، لأن الرجل قد يملك الدار والثوب وغير ذلك فلا يسمى ملكًا وهو مالك، وكان أبو عمرو [٤٨] ، يقول: (ملك) تجمع (مالكًا) و (مالك) لا تجمع (ملكًا)"[٤٩] ، وكما قلت هو استقراء ناقص؛ إذ قد يكون الرجل ملكًا ولكنه لا يملِكُ الناس بل يقوم بتدبير أمورهم .

٦- وممَّا قيل أيضًا " إنَّ الملك أعم لأنَّ معنى ملك يوم الدين: ملك ذلك اليوم بما فيه فهو أعم"[٥٠] ، وهو من استدلالات القيسي ٤٣٧هـ.

٦- ذكر أبو علي الفارسيّ، أنَّ حجة من اختار ملك، " إنَّ الله قد وصف نفسه بأنَّه مالك كل شيء بقوله: ﴿ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾، فلا فائدة من تكرير ذكر ما قد مضى ذكره من غير فصل بينهما بذكر معنى غيره"[٥١] ، وهذه كما ذكرتها رجَّحها أبو جعفر الطبريّ أيضًا.

٢- ملْك بتسكين اللَّام[٥٢] .

وقد قرأ بها أبو عمرو، وقيل: هي من اختلاسه [٥٣] ، وبذلك تكون علة صوتية، وهي صفة من صفات كلام بعض العرب " فهي لغة بكر بن وائل وأناس كثير من بني تميم" [٥٤] ، غير أنَّ لها دلالة تختلف فيها عن (ملِك) مكسورة اللَّام ؛ ولذا هي ضمن مجال البنية (اللفظ). إذ تجمع (ملْك)، أملُك و ملوك، بينما تجمع (ملِك) أملاك وملوك[٥٥] ، ولذا فهي لغة مستعملة بدلالة خاصَّة عند العرب ولم تسكَّن لامها لعلة صوتية لتخفيفها، وجاء في لسان العرب: " الملِك والمليك لله ولغيره، والمَلْك لغير الله"[٥٦].

٣- مليك.

ذكر العكبري ٦٦١هـ في قراءة شاذَّة (مليك يوم الدين)، قال:" ويُقرأ مليك يوم الدين رفعًا ونصبًا وجرًّا"[٥٧]، وذكرها ابن النحَّاس أيضًا[٥٨] ، ومليك صيغة مبالغة، تختلف بدلالتها عن مالك، أو ملك، أو غيرهما، وقد ذُكِرت في القرآن بقوله تعالى: (فِي مَقۡعَدِ صِدۡقٍ عِندَ مَلِيكٖ مُّقۡتَدِرٖ) ويدل سياق الآية أنَّ الله تعالى استعمل مليك ليناسب كلمة مقتدر ، الزائدة في مبناها ومعناها عن قادر، لأنَّها من اقتدر ، وقادر من قدرَ، فلما كانت الزيادة حاضرة في مقتدر كانت كذلك في مليك، ويبدو أنَّ القارئَ قصدَ معنى المبالغة؛ لأنَّه حسن، و" أبلغ في الوصف والمدح من ملك ومالك"[٥٩]..

٤- ملَّاك بالألف والتشديد.

وردت بهذه القراءة شاذَّةً، وذكرها أبو حيَّان الأندلسي مع كسر الكاف [٦٠]، وهي صيغة مبالغة أيضًا.

مناقشة الآراء والدواعي بالفروق اللغوية والدلالية.

يفرّق المشتغلون في مجال الفروق اللغوية الدلالية لمعنى الكلمة بين ألفاظ (مالك، ملِك، مليك ، ملَّاك)؛ إذ "إنَّ اختلاف الاسم أو العبارة يوجب اختلاف المعنى، فالاسم كلمة تدل على معنى الإشارة، والإشارة إلى الشيء مرة واحدة يعرف بها والإشارة إليه مرة ثانية وثالثة غير مفيدة باللفظ نفسه، وإنَّ المتكلم حكيم في كلامه لا يأتي فيما لا يفيد ولكن إذا قصد أو أشار في الثاني والثالث غير ما أشار فيه للأول فذلك مفيد"[٦١] ، قال أبو هلال العسكريّ: "وكما لا يجوز أن يدل اللفظ الواحد على معنيين، فكذلك لا يجوز أن يكون اللفظانِ يدلَّانِ على معنى واحد لأنَّ في ذلك تكثيرًا للغة بما لا فائدة فيه"[٦٢] .

إذًا، لا يزيد المتكلم في اللفظ اعتباطًا، أو بما لا يفيد فيه، بل لكلِّ لفظ وبنية معنى خاص به، والزيادة في المبنى تلزم زيادة في المعنى، وقد عقد ابن جنّي ٣٩٢هـ بابًا في ذلك أسماه (باب قوة اللفظ لقوة المعنى)[٦٣] .

ولكل من الألفاظ (مالك، ملِك، ملْك، مليك، ملَّاك) اسم خاص به أطلقه عليه علماء اللغة العربيَّة، ولكلِّ دلالته، فاسم الفاعل له دلالة تختلف عن اسم المفعول مثلًا، ولصيغ المبالغة دلالة تختلف بها عن غيرها من المشتقات وغيرها، ومثال ذلك ، " إنَّ الرجل إذا كان عدَّة للشيء قيل: فيه مِفْعَل، مثل مرحم ومجرب، وإن كان يمتاز بالقوة على الفعل قيل فيه: فَعول مثل صبور وشكور، وإذا فعل الفعل وقتًا بعد وقت قيل: فَعَّال، وإذا كان ذلك عادة قيل: مِفْعال، مثل معطاء وغيره "[٦٤] ، وهذه الأمثلة، لا تفيد المبالغة فحسب، وإنَّما تفيد ذلك مع إفادتها للمعاني المذكورة [٦٥] ، وممَّا ذكره أبو هلال العسكريّ أيضًا في الفرق بين مالك وملِك، " إنَّ مالكًا يفيد مملوكًا وملِكًا لا يفيد ذلك ولكنَّه يفيد الأمر" [٦٦] ، والفرق بين مالك ومليك ممَّا ذكره أبو هلال العسكريّ، " إنَّ المليك مبالغة مثل سميع وعليم، ولا يقتضي مملوكًا"[٦٧] ، وكذلك ملَّاك لها دلالتها الخاصَّة، وملْك ساكنة اللَّام

بوصفها لغة بدلالة خاصَّة أيضًا بيَّنَّاها سابقًا، ولذا فكل قراءة اختلفت باللفظ – وإن كان الأصل واحدًا – اختلفت بالمعنى، أو زادت عليه بحكم زيادة المبنى، ولا تتناسب كثرة القراءات واختلافها مع دقَّة الاستعمال القرآني المعجز، بصرف النظر عن القراءات عمَّا يسمَّى بالمتواتر أو الشَّاذ ؛ فهدفنا أن نقفَ عليها ونردَّها ونعلّق عليها بما يتناسب مع اللغة والنحو.

القسم الثاني: دواعي القراءة بالاختلاف بالنحو، (العلامة الإعرابيَّة).

يستشهد النحاة كثيرًا بالقرآن الكريم ويُعدُّ عندهم في مقدمة الشواهد، بيد أنَّهم يردُّون ويضعّفون بعض القراءات القرآنيّة في هذا المجال، حتى وإن كانت من السبع المشهورة [٦٨] ، ولذا فإنَّ مناقشتنا هنا ليست وليدة اللحظة ، بل سبقنا إليها نحاة ولغويُّون.

قُرِئت آية ((مالك يوم الدين))، بالاختلاف النحوي (علامة الإعراب) قراءات مختلفة؛ فقد قرئت رفعًا، ونصبًا، وجرًّا، بالإضافة وبالتنوين، وبصيغة الفعل الماضي (مَلَكَ)، ولم يقتصر الاختلاف في حركة آخر الكلمة على بنية واحدة ، بل تكاد كل البِنيات التي ذكرناها في الجانب الأول (اللَّفظ) قد طرأ عليها الاختلاف. ولكل حالة إعرابية دلالة .

قراءاتها بالنحو.

١- ذك ابن النحاس٣٣٨هـ أنَّ في قراءة، (مالك يوم الدين) خمسةً وعشرين وجهًا، قال: "(ملك يوم الدين) على النعت، والرفع على إضمار مبتدأ ، والنصب على المدح وعلى النداء وعلى الحال وعلى النعت وعلى قراءة من قرأ (ربَّ العالمين) فهذه ستة أوجه، وفي مالك مثلها، وفي مَلْك مثلها، وفي مليك مثلها. هذه أربعة وعشرون والخامس والعشرون، روي عن أبي حيوة شريح بن يزيد أنَّه قرأ (ملكَ يوم الدين)"[٦٩] ، والقراءة الأخيرة بلفظ الفعل الماضي (مَلَكَ).

٢- وجاء في جامع البيان في القراءات السبع المشهورة لأبي عمرو الدانيّ: " قال الأصبهاني عن ورش: (ملك يوم الدين بجر الكاف)" [٧٠].

٣- وجاء في البحر المحيط في التفسير : " قرأ مالك على وزن فاعل بالخفض ، عاصم والكسائي وخلف في اختياره، ويعقوب، وقيل: إنَّها قراءة العشرة إلَّا طلحة ، والزبير ، وقراءة كثير من الصحابة منهم أُبَيّ ، وابن مسعود ، وابن عباس، والتابعين ومنهم قتادة والأعمش"[٧١] .

٤- وجاء فيه أيضًا: " وقرئت (ملك) بنصب الكاف ونُسِبَت القراءة إلى أنس بن مالك، وأبو الفضل عمر بن مسلم بن أبي عدي وقرأ سعد بن أبي وقَّاص (ملكُ) برفع الكاف وعائشة، ومورق العجليّ، وقرأ (ملكَ) بلفظ الفعل الماضي أبو حيَّان وأبو حنيفة، وجبير بن مطعم، وأبو عاصم الليثيّ، وعاصم الجحدريّ، فينصبون اليوم ، وقيل إنَّها قراءة يحيى بن يعمر... وقرأ (مالك) بنصب الكاف الأعمش، وابن السميدع وغيرهم، ورُوِيت (

ملكًا) بالنصب والتنوين، وقرأ (مالك) برفع الكاف عون العقيليّ، ورويت عن غيره، وبنصب اليوم ، وقرئت بالرفع والإضافة (مالكُ يوم الدين) وقرأ مليك ، أُبَيّ، وأبو هريرة، وأبو رجاء العطارديّ" [٧٢] .

٥- قرئت قراءة شاذَّة (ملَّاك) بالألف وتشديد اللَّام ، وكسر الكاف [٧٣] .

تكفي هذه النصوص لبيان الاختلاف في التركيب النحويّ أو العلامة الإعرابيّة في مالك، أو ملِك، أو غيرهما ممَّا ورد.

لقد بدأت سورة الفاتحة بادئ الأمر بالتأويلات النحوية ؛ إذ إنَّ علم النحو كان حاضرًا في أذهان القرَّاء والعلماء الذين اشتغلوا في التفسير والقراءات القرآنية ، فهذا أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط ٢١٥هـ، في كتابه معاني القرآن، ذكر في تخيير القراءة في قوله تعالى: (ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ)، " إنَّها عند العرب في ثلاثة أوجه فالحمد لله على الرفع على الابتداء، والحمدَ لله عند بعض العرب فإنَّما نصبوها على المصدر وذلك إنَّ الأصل حمدًا لله في حالة النصب، وبعض العرب تقول الحمدِ لله فتكسرها وتجرُّها وذلك أنَّه جملة بمنزلة الأسماء التي ليست بمتحكّمة"[٧٤] ، وشرحه هذا على لغة العرب ، ولكنَّه لم يتجاوز القراءة في (الحمد لله)، فأبو جعفر بن جرير الطبري٣١٠هـ ، يعطي رؤية ولمسة بيانيَّة في اختلاف (الحمد) بالرفع عن (حمدًا) بالنصب، فعنده إنَّ لدخول الألف واللَّام في لفظ (الحمد) معنى لا يؤدَّى بـ (حمدًا) بدون الألف واللَّام، أي إنَ وجود الألف واللَّام يفيد معنى جميع المحامد والشكر الكامل لله تعالى، ولو أسقطت الألف واللَّام لما دلَّ إلَّا على حمد قائل ذلك لله، من دون المحامد كلها ، لأن في رؤيته أنَّ قول القائل :(حمدًا لله) أو (حمد الله) ، أي : أحمد الله حمدًا وليس تأويله (الحمدُ لله ربّ العالمين)[٧٥] ، وهذه اللمسة البيانيَّة لا تفيد الجانب النحويّ فحسب، بل تفيد الجانب الدلاليّ، ودقَّة الاستعمال القرآنيّ ، ويتابع الطبريّ قوله للتفريق بين الرفع والنصب، قال: "ولذلك من المعنى تتابعت قراءة القرَّاء وعلماء الأمة على رفع الحمد من (الحمدُ لله ربّ العالمين) دون نصبها الذي يؤدي إلى الدلالة على أنَّ معنى قائليه كذلك : أحمدُ الله حمدًا . ولو قرأ قارئ ذلك بالنصب، لكان عندي محيلًا معناه، ومستحقًّا العقوبة على قراءة إيَّاه كذلك، إذ تعمَّد قراءته كذلك، وهو عالم بخطئه وفساد تأويله"[٧٦] ، فالطبري حكَّم عقله بقياسه على المعنى وبيان الدلالة، ولذلك فرَّق بين (الحمدُ لله) ، و (حمدًا لله)، وخطَّأ قراءة النصب، وهذا تماما ما يستأنس له العقل وإن كان موافقًا للكلام والخط العربيّ ، وقال العكبريّ: " الجمهور على قراءة رفع (الحمدُ) بالابتداء، ويقرأ الحمدَ بالنصب على أنَّه مصدر فعل محذوف؛ أي أحمدُ الحمدَ، والرفع أجود لأنَّ فيه عمومًا في المعنى. ويقرأ بكسر الدال"[٧٧] ، ولا بُدَّ هنا أن نقرّق بين ما يجوز من لغة العرب وما نزل النصُّ القرآنيّ به، فيُفهم من النصوص السابقة أنَّ النص خاضع لما يجوز من لغة العرب – وإن كان الاحتكام إلى الدلالة حاضرًا – وليس كذلك، بل النص حاكمٌ بما أُنزِلَ ؛ لأنَّه مُنْزَلٌ من الله أوَّلًا، ولأن مُنزِلَهُ قد أخضعه إلى مقتضيات النزول من قصد، وسياق، وغيره.

عزمتُ في مقابلة (مالك يوم الدين) و (الحمد لله)، أنْ أبيّنَ آراء العلماء في التفريق بحسب علمهم باللغة والنحو بين الحالات الإعرابية المختلفة، وإنَّ كلَّ حالة إعرابية تفيد معنى ودلالة خاصة بها وهذا ما يتناسب في تطبيقنا على كلمة (مالك) في أوجهها النحويَّة المختلفة، وسأبدأ بالجر، فالنصب ، ثمَّ الرفع، وذلك بحسب الأشهَر من القراءات لهذه الكلمة.

أوَّلًا: الجرُّ (الخفض)، وفيها وجهان:

١- الصفة.

٢-البدل.

السبب من قراءة الجر، الصفة (النعت) لله، وأحيانًا البدل له، وذلك لدواعٍ، قال الأخفش الأوسط٢١٥هـ: " وأمَّا قوله:(مالك يوم الدين) فإنَّه جر؛ لأنَّه من صفة الله عزَّ وجلَّ وقوله (لله) جر باللَّام كما انجرَّ قولك (ربِّ العالمين)، (الرحمنِ الرحيمِ)"[٧٨]، وهذا هو الإعراب الأرجح والأشهَر في مالك، أو ملِك، أو ملْك، أو مليك ، أو ملَّاك، والسبب الصفة (النعت) كما سبق، وإن كان ثمَّة إشكال عليه من جهة لفظ (مالك) دون غيرها؛ لعلَّة كونها اسم مشتق (اسم فاعل)، وبيَّن العكبريّ وجه الإشكال وأعطى رؤيته في حلّه فمالك كونه اسم فاعل نكرة مع إضافته إلى (يوم)؛ لأنَّ اسم الفاعل إذا أُريدَ به الحال أو الاستقبال لا يتعرَّف بالإضافة، ومعنى يوم الدين، هو يوم الجزاء[٧٩] ، وهذا يكون في الغالب فيما يستقبل من الزمان فهو كيوم الحساب، أو يوم القيامة، وغيرها من الأيام التي ذكرها الله ولمَّا تكن بعد ؛ ولذا فإنَّ الإضافة في الحال أو الاستقبال غير حقيقية، فترجَّح كونه (بدل) دون الصفة (النعت) ؛ لأنَّ المعرفة لا توصف بالنكرة[٨٠] ، وقدَّر العكبري محذوفًا وهو المفعول، والتقدير مالك أمر يوم الدين، أو مالك يوم الدين الأمر[٨١] ، ونلمس من هذا التحليل النحويّ فرقًا بين (مالك) وسائر الألفاظ الأخرى ممَّا بين أيدينا كملِك وغيرها، فدلالة (مالك) تختلف عن دلالة ملِك من جهة النحو ؛ لأنَّ في اسم الفاعل معنى الفعل ولذلك قُدّرَ له مفعولًا، بينما لم نجد ذلك في (ملك) ؛ لتنافي الفعلية فيه ، وكذلك الإضافة تغيرت فقيل بالبدل ، دون الصفة (النعت)، ولم تفُت إضافة اسم الفاعل الزمخشريّ٥٣٨هـ، فقد ذكرها بالتفصيل، فذكر أنَّ إضافة اسم الفاعل ههنا على طريق الاتساع، وأجراها مجرى المفعول به ، كقولهم: يا سارقَ الليلةِ أهلَ الدارِ ، والمعنى على الظرفيَّة، والمعنى عنده، مالك الأمر كله يوم الدين[٨٢] ، وهو تفسيرٌ لعلَّةٍ نحويَّةٍ، وحتى يخرج من الإشكال الذي يفيد أنَّ الإضافة ههنا غير حقيقية ، فقال: " فإذا قلت فإضافة اسم الفاعل غير حقيقية؛ فلا تكون معطية معنى التعريف، فكيف ساغ وقوعه صفة للمعرفة؟ قلت: إنَّما تكون غير حقيقية إذا أُريدَ باسم الفاعل الحال أو الاستقبال، فكان في تقدير الانفصال، كقولك مالك الساعة أو غدًا ، فأمَّا إذا قُصِدَ معنى الماضي، كقولك: هو مالك عبد أمسِ، أو زمان مستمر كقولك زيد مالك العبيد، كانت الإضافة حقيقية ، كقولك مولى العبيد وهذا هو المعنى من (مالك يوم الدين)"[٨٣]، وعندي إنَّها بمفهوم الماضي كما بيَّن الزمخشريّ؛ فالله تعالى يذكر المستقبَل بصيغة الماضي وفي

القرآن آيات كثيرة تؤكّده، كقوله تعالى:﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلۡمَلَكُ صَفّٗا صَفّٗا﴾[٨٤] ، فكلمة (جاء) بلفظ الماضي بينما تعبّر بما سيكون من الزمان.

ولأبي علي الفارسيّ رأي ينفرد به في مسألة اسم الفاعل ولكن في (ملِك) هنا ، فعنده أنَّ (ملِك) اسم فاعل من (المُلْك)؛ فلا يقتصر ما تقدَّم من الكلام عن الإضافة – إن كانت حقيقية أو غير حقيقية – على مالك وحدها بل على ملِك أيضًا بمفهوم أبي علي الفارسي[٨٥] ، قال : " من حيث كان اسم الفاعل من المُلْكِ : (المَلِكَ)"[٨٦] ، ولذا اختلفت الإضافة عنده عن غيره ، قال: " وأعلم أنَّ الإضافة إلى (يوم الدين) في كلتا القراءتين – ويقصد مالك وملِك – من باب ، يا سارقَ الليلةِ أهلَ الدارِ اتسع في الظرف فنصب المفعول به، ثمَّ وقعت الإضافة إليه على هذا الحدّ"[٨٧] .

ثانيًا: النصب.

قرئت (مالك) في (مالك يوم الدين) بالنصب ، وفيها وجوه:

١- النداء.

٢-النعت.

٣- المدح.

٤- مفعول به لفعل محذوف تقديره أعني.

٥- حال.

ذكر ابن النحَّاس ذلك، قال: "والنصب على المدح وعلى النداء وعلى الحال وعلى النعت وعلى قراءة من قرأ ربَّ العالمين"[٨٨] ، يعني من نصب (ربَّ العالمين)، وذكر جزءًا منها العكبري، قال: "ويُقرأ – مالك– بالنصب على أنْ يكون بإضمار أعني، أو حالًا وأجاز قوم أنْ يكون نداءً"[٨٩].

١- النداء، أي (يا مالك) .

الداعي وراء تفسير هذه القراءة تناسبها مع قوله تعالى: ﴿ إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ﴾، فالقراءة بتفسير (يا مالك يوم الدين، إيَّاك نعبد وإيَّاك نستعين، فيتناسب الخطاب، غير أنَّ هذا لم يُرضِ الأخفش الأوسط ٢١٥هـ؛ فهو لا يتناغم مع هذا التأويل أو السبب لهذه القراءة، وله فيها تفصيل، قال: " وأمَّا قوله (مالك يوم الدين) فإنَّه جرٌّ، لأنَّه من صفة (الله) عزَّ وجلَّ وقولك (لله) جرٌّ باللَّام كما انجرَّ : (ربّ العالمين ، الرحمن الرحيم) ، فإن قيل : وكيف يكون جرًّا وقد قال:(إيَّاك نعبد) ، فلأنَّه إذ قال: (الحمد لله لمالك يوم الدين) ؛ فإنَّه ينبغي أنْ يقول إيَّاه نعبد، فإنَّما هذا على الوحي، وذلك أنَّ الله تبارك وتعالى خاطب النبي فقال:

قلْ يا محمد الحمد لله، وقلْ الحمد لمالك يوم الدين، وقل يا محمد إيَّاك نعبد وإيَّاك نستعين"[٩٠] ، وكذلك لم يُرضِ من اشتغل في مجال التفسير كأبي جعفر الطبريّ٣١٠هـ، وهي عنده من الباب نفسه، أي (قلْ يا محمد)[٩١] وهو الصواب، وأرى أنَّ دقة الاستعمال القرآنيّ لا تتطلَّب هذه التأويلات، فلا بُدَّ من الركون إلى قراءة واحدة تفي بالغرض الإلهيّ الأعم والمتوافق مع القراءة المتواترة (مالكِ) بالجرّ، وترك ما يحتمله القول من تأويل وغيره فالقرَّاء ومصنّفو الكتب ضليعون بعلوم اللغة العربية والتي من الممكن أنْ يتأوَّلوا بها معانيَ ودلالات وترجيحات نحويَّة بحسب الحالة الإعرابيَّة ما يبتعد بها عن المعنى المراد من الاستعمال القرآنيّ.

٢- النعت

قرئت الآية بالنصب على النعت أو الصفة على ما نُصِبَ عليه ربّ العالمين، والرحمن الرحيم، فكما اختلفت قراءة (مالك) اختلفت قراءة (ربَّ العالمين، الرحمن الرحيم) بين الرفع والنصب والجر، ذكر الزجاج ذلك ، ولكنَّه لم يجوّز القراءة بها، بل جوَّز الكلام بها، قال: " وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾، القراءة الخفض على مجرى (الحمدُ لله) ، (مالكِ يوم الدين)، وإنْ نُصِبَ في الكلام على ما نُصِبَ عليه (ربّ العالمين)، (الرحمن الرحيم) جاز في الكلام فأمَّا في القراءة فلا أستحسنه فيها"[٩٢] .

٣- مفعول به: أوّلَتْ قراءتها بالنَّصب على إنَّها مفعول به لفعل محذوف تقديره أعني، وهذا التأويل يتطلَّب القطع في الكلام ، وللقطع قصده وغرضه الذي يختلف به عن النداء و النعت وغيره، ؛ فهو استئناف للكلام، وشملت القراءة (مالك، وملِك، وملْك، ومليك)، كما ذكرنا، وبالتنوين مع النصب شملت (ملِك)، فقرئت (ملِكًا)[٩٣] ، وقد تكون للتخلص من إشكال الإضافة على من ذهب مذهب أبي علي الفارسيّ على أنَّها اسم فاعل من (المُلك).

٤- المدح، والحال: ولكلٍّ دلالته ومفهومه ، فالمدح له دلالة في نفس القارئ، وكذلك الحال بما يدلُّ على هيئة الشيء.

هذه أحوال النصب وقد اختلفت بدلالاتها وإعرابها، وإن كانت بلفظ واحد، وهو النصب.

ثالثًا: الرفع.

قرئت (مالك يوم الدين)، بالرفع ، وشملت (مالك، وملِك، وملْك، ومليك)[٩٤] ، وبالتنوين مع الرفع[٩٥] ، ولها في الرفع أوجه:

١- خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو[٩٦] .

٢- خبر لـ (الرحمنُ الرحيمُ)، بقراءتهما بالرفع [٩٧] .

وذكر قراءات الرفع جمع من العلماء، منهم العكبريّ، قال: " ويقرأ بالرفع على إضمار مبتدأ هو، أو يكون خبرًا للرحمن الرحيم على قراءة من رفع الرحمن، ويقرأ مليك رفعًا"[٩٨] ، والرفع على المبتدأ بنيَّة القطع، وهو استئناف للكلام، وذكر ابن النحاس أنَّ الرفع شمل أكثرَ الألفاظ نحو: (مالك، وملِك، وملْك، ومليك)[٩٩]، وقرئت بالرفع والتنوين[١٠٠] ، وقد يكون تجنُّبًا للإضافة، بحسب ما بيَّنت فيما سبق، فاليوم المقصود (يوم الدين، بمعنى يوم الجزاء) من أيام المستقبل لأنَّه لمَّا يكن بعد، وإنْ كان الصائب حمله على لفظ الماضي لوروده في القرآن الكريم كثيرًا ؛ فالله تعالى يستعمل لفظ الماضي لما يكون من الزمان كأنَّه واقع ، وهذا الإشكال كان حاضرًا عند العلماء وقد بيَّنته في حينه، ولذا فمن حلوله أن يُلجأ للتنوين لأنَّه للمستقبل؛ قال الفرَّاء في المشتق (اسم الفاعل): "وأكثر ما تختار العرب التنوين والنصب في المستقبل. فإن كان معناه ماضيًا لم يكادوا يقولون إلَّا بالإضافة"[١٠١] .

رابعًا: فَعَلَ، بلفظ الفعل الماضي.

قرئت بلفظ الفعل الماضي (ملكَ يوم الدين) ونصب اليوم بعدها على أنَّه مفعول به أو ظرف ، ونسبت القراءة إلى كثير من الصحابة والقرَّاء، غير أنَّها وصفت بالشَّاذَّة، وذكر القراءة كثيرٌ منهم العكبريّ، قال: " ويقرأ ملكَ يومَ الدين على أنَّه فعل، ويوم مفعول أو ظرف"[١٠٢] ، وابن النحاس ، قال: " روي عن أبي حيوة شريح بن يزيد أنَّه قرأ (ملكَ يومَ الدينِ)"[١٠٣] .

القسم الثالث: الدواعي الصوتيّة (طريقة الأَداء).

لا تؤثّر طريقة أَداء القارئ على المعنى عادة، إلَّا إذا كان ثمَّة التباسٌ فيها، وقد قرئت آية: (مالك يوم الدين) ، من جهة الصَّوت قراءات مختلفة:

١- قرئت مالك بالإمالة، وبين بين ، وبالإمالة البليغة.

٢- قرِئت ملْك بتسكين اللَّام وفيها وجهان: أحدهما تخفيف عن ملِك مكسورة اللَّام، فهي قضيَّة صوتية، والآخر على أنَّ لها دلالة تختلف في بعض أجزائها عن ملِك .

٣- قرئت ملكي بمد الكسرة ونطقها ياء، ، وردَّها بعضهم تفاديًا لتغير المعنى.

ولا شكَّ إنَّ كلَّ ما ورد من قراءات أصابت القضايا الصوتية هنا، من قبيل الأداء الصَّوتيّ، غير إنَّ بعضهم، أشكلَ على قراءة (ملكي)، للتغيُّر الذي يصيب المعنى، فضلًا عن دلالة (ملْك) ساكنة اللَّام ، تلك التي ذكرناها في جانب البنية كما مرَّ، ولذا تطلَّب بيان وجه الإشكال هنا؛ لما يتناسب مع غرضنا في البحث، وقد ذكر هذه القراءات من المشتغلين في مجالي التفسير، والقراءات القرآنية، فضلًا عن المشتغلين في مجالات اللغة، والنحو، والمعجم.

١- (مالك) بالإمالة، أو بينَ بين.

الإمالة: "هي أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة وبالألف نحو الياء، أو هي إحدى الظواهر الخاصَّة بنطق الفتحة الطويلة نطقًا يجعلها بين الفتحة الصريحة والكسرة الصريحة"[١٠٤] ، فإن تنحو بالألف إلى الياء "فهو المحض ويقال الإضجاع، ويقال له البطح، وربَّما قيل له الكسر أيضًا"[١٠٥] ، "وإن تنحو قليلًا فهو بين اللفظين ويقال له التقليل والتلطيف أو بين بين" [١٠٦] ، "والإمالة والفتح لغتان مشهورتان فاشيتان على ألسنة الفصحاء من العرب الذين نزل القرآن بلغتهم. فالفتح لغة أهل الحجاز، والإمالة لغة عامَّة أهل نجد من تميم وأسد وقيس"[١٠٧]"والفتح أصل والإمالة فرع عنه"[١٠٨] ، فشأن العرب في الفتح والإمالة شأن الأصل وتسهيله[١٠٩] ؛ فللإمالة فائدة وهي: " سهولة اللفظ وذلك أَنَّ اللسان يرتفع بالفتح وينحدر بالإمالة، والانحدار أفق على اللسان من الارتفاع، فلهذا أمال من أمال"[١١٠] . وذكر قراءة الإمالة وبين بين، علماء منهم أبو حيَّان الأندلسيّ، قال:" وقرأ (مالك) بالإمالة البليغة، يحيى بن يعمر، وغيره، وبين بين قتيبة بن مهران، عن الكسائيّ"[١١١] .

٢- (ملْك) بتسكين اللَّام.

قيل أنَّها لغة، وقيل هي من تخفيف اللَّام وتسكينها، فإنْ كانت لغة فقد تكون بمعنى (ملِك) مكسورة اللَّام، وقد لا تكون، بل ربَّما تكون بمعنى يختلف عنها ولو قليلًا، وبهذا فإنَّ المعنى يتغيَّر، أمَّا إنْ كانت لغرض التخفيف والتسهيل، فهي طريقة أَداء صوتيّ، ولا تؤثِّر في المعنى، وفي النصوص المنقولة يتَّضح أمرُها. ذكر العكبريّ في قراءة (ملك) ، قال: "وقرئ بإسكان اللَّام، وهو من تخفيف المكسور، مثل فخِذ وكتِف"[١١٢] ، وذكر أبو عمرو الدَّاني هذه القراءة عن أبي عمرو، فقد قرأها بتسكين اللَّام[١١٣] ، وبيَّن قراءتها الصوتية ابن منظور على أنَّها من اختلاس أبي عمرو[١١٤]؛ فعنده أنَّ (المَلْكَ) وهو مصدر (مَلْك)، قد خُفِّفَ من (المُلْك) الذي هو مصدر (ملِك) ومثَّل لها بـ (فخْذ و فَخِذ)[١١٥] ، ولكنَّه ينقل عن غيره دلالتها المختلفة عن (ملِك)، قال: " وقال بعضهم : الملِك، والمليك لله وغيره، والمَلْك لغير الله"[١١٦]؛ فلها إذًا استعمالها الخاص عند العرب بهذا المفهوم، وهي مخففة من الملِك عند الفيومي المقري٧٧٠هـ[١١٧]، وذكر أبو حيَّان الأندلسي٧٥٤هـ أنَّها لغة بني بكر بن وائل، وبيَّن أنَّ من قرأها بهذه الكيفيَّة، أبو هريرة، وعاصم الجحدريّ، ورواها الجعفي، وعبد الوارث، عن أحد القرَّاء وهو أبو عمرو[١١٨] ، ويروي ابن النحَّاس أنَّها لغة وليست من ملِك، ويجمعها على (أملُك وملوك) ، بينما يجمع ملِك على(أملاك، وملوك)[١١٩].

٣- (ملكي) باختلاس كسرة الكاف، أو بإشباعها ونطقها ياءً.

وهو لا شكَّ أداء القارئ في قراءته ، فهي قضيَّة صوتيَّة لا غير، إذ تكون باختلاس كسرة الكاف أو إشباعها ، وعلَّة ذلك الياء التي بعدها في: (يوم) ، فالقرَّاء بهذه الطريقة يكسرون الكاف باختلاس أو إشباع لوجود ياء بعد الكسرة، لإظهار الياء، ويفعلون كذلك مع الضمة إذا جاءت بعدها واو، كما في (نعبدُ وإيَّاك) فيقرؤون الضمة واوًا، قال أبو عمرو الدَّانيّ٤٤٤هـ " قال أحمد بن صالح عن قالون (ملِك) باختلاس كسرة

الكاف، وقال عن ورش الكاف مثبتة ... وقال أحمد بن صالح عن قالون : إيَّاك نعبد باختلاس ضمَّة الدال، وقرأت الجماعة بإشباع كسرة الكاف وضمَّة الدال من غير تمطيط" [١٢٠] ، ويبدو أنَّ قراءة الجماعة بحسب ما نُقِلَ لا يراد به مد الصوت بالكسرة إلى ياء أو التمطيط ، بحيث لا يتولَّد صوت الياء، ولا السرعة باللفظ، أمَّا ما نُقِلَ عن ورش بقوله مثبتة أي: مشبعة غير مختلسة ولا ممطَّطة[١٢١] ، وردَّ أبو محمد مكّي بن أبي طالب القيسي قراءة (ملكي) ، بإشباع كسرة الكاف ونطقها ياءً لعلَّة نحوية؛ إذ يلتبس المعنى، فهو يفضّل كسرة الكاف دون إشباعها، وهي قراءة بعض أهل مصر والمغرب، فقد روي عن ورش أنَّه يشبع الكسرة إذا جاءت بعدها ياء حتى يتولَّد من الكسرة ياء، فيقول ملكي يوم الدين وكذلك ما أشبه ذلك[١٢٢] ، وأسباب ردّ القيسيّ هذه القراءة ما يأتي[١٢٣]:

١- هي لغة تجوز في الشعر للضرورة، ولا يجوز أنْ يُحْمَلَ كتاب الله على ذلك.

٢-إنَّ فيها إشكالا دلاليًّا مرتبطًا بالجانب النحويّ، إذ لو قُرِئت (ملكي) أمكن أن يكون جمع ملِك ، وحذفت النون للإضافة، ولا أظن ذلك ، فهي أداء القارئ، والسامع يعرف ذلك، أمَّا إذا تأخَّر الزمن بتأخُّر زمن القيسي (٣٥٥-٤٣٧)هـ ، فقد يُحتَمَلُ ذلك، فيلتبس المعنى.

النتائج:

١- لم يلتفت القرَّاء إلى دقَّة الاستعمال القرآنيّ للَّفظ، فاختلفت القراءات باختلاف ألفاظها، وتركيبها النحويّ، فضلًا عن الاختلاف الصوتيّ، والذي أثَّر في المعنى.

٢- لم يلتفت القرَّاء إلى أنَّ عثمان بن عفَّان – بحسب ما رويَ – قد جمع القرآن خشية انتشار القراءات ، وقام بكتابته موحَّدًا على لغة قريش، تجنُّبًا للاختلاف أيضًا.

٣- إنَّ اختيار القرَّاء للألفاظ بنحو ما ذكرنا ليس اجتهادًا فحسب، بل فلسفة في الاجتهاد؛ إذ لا يطمئنُّ دارس في مجال اللغة العربيَّة إلى عدم التفريق بين معاني الألفاظ ، فقد وضعت العرب لكلّ لفظ معنى، فضلًا عن دقة الاستعمال القرآنيّ باختيار الألفاظ.

٤- لكل حالة إعرابيَّة غرض ودلالة ، فقد وضعت العرب العلامات الإعرابية لمعانٍ، بينما تغيَّرت الحالات الإعرابيَّة بقراءة (مالك يوم الدين)، ولم يُلتَفَتْ لذلك، أو غيروها اجتهادًا لتغيير غرضها.

٥- لم يلتفت بعض القرَّاء ممَّن قرأ (ملكي يوم الدين) إلى الإشكال الذي يتولَّد عند السامع، كما تولَّد عند القيسيّ.

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.
- الإبانة عن معاني القراءات، أبو محمد مكّي بن طالب القيسي، تحقيق: محيي الدين رمضان، دار المأمون للتراث، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.
- إتقان البرهان في علوم القرآن، الأستاذ الدكتور فضل حسين عباس، الجامعة الأردنيَّة، الجزء الأول، دار الفرقان.
- الإتقان في علوم القرآن، الحافظ أبو الفضل جلال الدين السيوطيّ ٩١١هـ ، تحقيق: مركز الدراسات القرآنيّة، الجزء الأول.
- إعراب القرآن، الإمام العلامة أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل ابن النحاس٣٣٨هـ ، وضع حواشيه وعلق عليه عبد المنعم خليل إبراهيم الجزء الأول، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.
- البحر المحيط في التفسير، محمد بن يوسف أبو حيان الأندلسي الغرناطي، الجزء الأول، طبعة جديدة، بعناية صدقي محمد جميل ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ١٤٣١–١٤٣٢هـ – ٢٠١٠م، بيروت – لبنان.
- البدور الزاهرة في القراءات العشر، أبو حفص سراج الدين الأنصاري النشار ، تحقيق: أحمد علي معوض، والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، وشارك في تحقيقه أحمد عيسى حسن ال المعصراوي، عالم الكتب ، الجزء الأول.
- التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري، ٥٣٨–٦١٦هـ ، إعداد: فريق بيت الأفكار الدولية.
- التبيان في تفسير القرآن، الشيخ الطوسي أبو محمد جعفر بن تلحسن٤٦٠هـ ، الجزء الأول، تحقيق وتصحيح: أحمد حبيب العاملي ، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ ، الناشر: مكتب الإعلام الإسلاميّ.
- جامع البيان في القراءات السبع المشهورة، أبو عثمان بن سعيد الداني٤٤٤هـ ، تحقيق: محمد صدّيق الجزائريّ، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، منشورات محمد علي بيضون.
- جامع البيان في تأويل القرآن، أبو جعفر بن محمد بن جرير الطبريّ ٣١٠هـ ، المجلد الأول، دار الكتب العلمية.
- حجَّة القراءات، أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة، تحقيق: سعيد الأفغاني، الطبعة الخامسة، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- الحجة في القراءات السبع ، الإمام ابن خالويه، تحقيق وشرح: الدكتور عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، الطبعة الثالثة، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.
- الحجة في علل القراءات السبع ، أبو علي الفارسيّ ٣٧٧هـ ، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوَّض شارك في تحقيقه الدكتور أحمد عيسى حسن المعصراوي، الجزء الأول ، دار الكتب العلمية ، منشورات محمد علي بيضون ، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى.
- الحجة للقراء السبعة أئمَّة الأمصار بالحجاز والعراق والشام الذين ذكرهم أبو بكر مجاهد ، تأليف أبو علي الفارسي، الجزء الأول .
- الدراسات النحوية واللغوية عند الزمخشري، الدكتور فاضل صالح السامرَّائي، ١٣٩٠هـ – ١٩٧١م، ساعدت جامعة بغداد على نشره، مطبعة الإرشاد بغداد.
- الفروق اللغوية ، الإمام الأديب اللغوي أبو الهلال العسكري، حققه وعلق عليه محمد إبراهيم سليم، دار العلوم والثقافة.
- الكافي في الأصول، ثقة الإسلام أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي ٣٢٩هـ ، علق عليه وصححه علي أكبر الغفاري، الجزء الثاني، دار الكتب الإسلامية.

- كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، ١٠٠-١٧٥هـ ، تحقيق: الدكتور محمد مهدي المخزومي، والدكتور إبراهيم السَّامرَّائيّ، الجزء الخامس.
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، العلامة جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشريّ٥٣٨هـ ، تحقيق وتعليق ودراسة: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوَّض، الجزء الأول، مكتبة العبيكات، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها أبو محمد مكّي بن أبي طالب القيسيّ ٤٣٧هـ ، تحقيق: محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الثالثة، ١٤٤٣هـ - ١٩٨٤م ، بيروت الجزء الأول.
- كتاب القراءات لأبي عبيد القاسم بن سلَّام ، جمع ودراسة: الدكتور جاسم الحاج جاسم محمد الدليمي، الطبعة الأولى، العراق- بغداد.
- لسان العرب،أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، ابن منظور الأفريقي المصري المجلد العاشر، دار صادق.
- المختصر في إعراب القرآن ومعانيه، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن السري الزجاج البغدادي٣١١هـ ، علق عليه ووضع حواشيه: أحمد فتحي عبد الرحمن، قدَّم له: الأستاذ الدكتور: فتحي عبد الرحمن حجازي، الجزء الأول، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان.
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، تأليف أحمد بن محمد بن علي المصري الفيومي٧٧٠هـ ، تحقيق: الدكتور عبد العظيم الشنَّاوي، جامعة الازهر، الطبعة الثانية، دار المعارف.
- معاني القرآن، أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأسط ٢١٥هـ تحقيق: الدكتورة هدى محمد قراعة، الجزء الأول ، الناشر: مكتبة الخانجي في القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م، مطبعة المدنيّ.
- معجم الفروق الدلاليَّة في القرآن الكريم ، الدكتور محمد محمد داود ، دار غريب، القاهرة، ٢٠٠٨م.
- منجد المقرئين ومرشد الطالبين، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد ابن الجزري٨٣٣هـ ، وضع حواشيه: الشيخ ابن عميران، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.
- النشر في القراءات العشر ، الحافظ أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي ابن الجزري ٨٣٣هـ ، أشرف على تصحيحه علي محمد الضباع ، الجزء الثاني، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

الهوامش:

١) ينظر: إعراب القرآن ، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل ابن االنحاس، علق عليه ووضع حواشيه، عبد المنعم خليل إبراهيم: ١٩/١.

٢) الكافي في الأصول، الكليني: ٢/ ٣٦٠.

٣) المصدر نفسه: ٢/ ٣٣١.

٤) ينظر: التبيان في تفسير القرآن، الشيخ الطوسي ، تح: أحمد حبيب قصير العامليّ: ١/ ٧.

٥) المصدر نفسه: ٧/١.

٦) ينظر: المصدر نفسه: ٧/١-٨.

٧) ينظر: الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطيّ، تح: مركز الدراسات القرآنية: ١/ ٣٢٩-٣٣٣.

٨) كتاب القراءات لأبي عبيد القاسم بن سلّام، جمع ودراسة: الدكتور جاسم الحاج جاسم محمد الدليميّ: ٣٥.

٩) ينظر: إتقان البرهان في علوم القرآن، د. فضل حسين عباس: ٢٢٩/١.
١٠) الإتقان في علوم القرآن، الحافظ أبو الفضل جلال الدين السيوطيّ، تح: مركز الدراسات القرآنية ٣٨٨/١.
١١) الإتقان في علوم القرآن، الحافظ أبو الفضل جلال الدين السيوطي: ٣٩١.
١٢) الاتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي: ١/ ٢٩١.
١٣) الحجة في علل القراءات السبع، أبو علي الفارسيّ، تح: تح: الشيخ ، عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ، علي محمد معوض:١٠/١.
١٤)الحجة في علل القراءات السبع: ١٣/١.
١٥) ينظر: المصدر نفسه: ١٣/١.
١٦) المصدر نفسه: ١٤/١.
١٧) ينظر: المصدر نفسه: ٢٢/١.
١٨) ينظر: الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطيّ: ٤٩١/١.
١٩) يقصد بالأئمة (القرَّاء).
٢٠) تحقيق: الدكتور محيي الدين رمضان: ٢٢.
٢١) يقصد مصحف عثمان بن عفان.
٢٢) الإبانة عن معاني القراءات ، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسيّ، تحقيق: محيي الدين رمضان: ٢٣.
٢٣) المصدر نفسه: ٢٨.
٢٤) المصدر نفسه: ٢٨.
٢٥) المصدر نفسه: ٢٩.
٢٦) المصدر نفسه: ٣٨.
٢٧) ينظر هذا البحث: ١.
٢٨) سورة القمر: ٤٢.
٢٩) الخصائص ، أبو الفتح عثمان بن جني، تح: محمد علي النجار: ٣/ ٢٦٥.
٣٠) ينظر: ٥١١-٥١٢.
٣١) سورة آل عمان: ٢٦.
٣٢) ينظر: حجة القراءات، أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة، تح: سعيد الأفغانيّ: ٧٨.
٣٣) حجة القراءات ، أبو زرعة بن زنجلة: ٧٩.
٣٤) ينظر: ٤٩٢/١٠.
٣٥) ينظر: ٢٦/١.
٣٦) ينظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، أبو محمد مكي أبو طالب القيسيّ: ٢٦/١.
٣٧) ينظر: المصدر نفسه: ١/ ٢٦.
٣٨) ينظر: الحجة في علل القراءات السبع، أبو علي الفارسيّ تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض: ١٠٧/١-١٠٨.
٣٩) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن ، أبو جعفر الطبري: ٩٦/١.
٤٠) ينظر: المصدر نفسه: ٩٦/١.

٤١) غافر: ١٦.

٤٢) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري: ٩٦/١.

٤٣) ينظر: البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسيّ: ٣٧.

٤٤) الحشر: ٢٣.

٤٥) الناس: ٢.

٤٦) المؤمنون: ١١٦.

٤٧) ينظر: حجة القراءات ، أبو زرعة بن زنجلة، تح: سعيد الأفغاني: ٧٧، وينظر الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل، جار الله أبو القاسم الزمخشري: ١١٥، وينظر الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، القيسيّ: ٢٦/١-٢٧.

٤٨) أبو عمرو ، أحد القرَّاء السبعة، وذكرته سابقًا مع أسماء القرَّاء.

٤٩) حجة القراءات، أبو زرعة بن زنجلة: ٧٧-٧٨.

٥٠) الكشف عن وجوه القراءات السب وعللها وحججها ، القيسي : ٢٦/١-٢٧.

٥١) الحجة للقرَّاء السبعة فأئمة الأمصار في الحجاز والعراق والشام: ١٠/١.

٥٢) ينظر: إعراب القرآن ، ابن النحاس: ١/ ١٩، فقد ذكرت بهذه القراءة.

٥٣) ينظر: المصدر نفسه والصفحة نفسها، وينظر: لسان العرب، ابن منظور: ١٠/ ٤٩١.

٥٤) كتاب سيبويه، تح: عبد السلام محمد هارون: ١١٣/٤.

٥٥) ينظر : إعراب القرآن ، ابن النحاس: ١٩/١.

٥٦) لسان العرب، ابن منظور: ١٠/ ٤٩٢.

٥٧) التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري: ٦.

٥٨) ينظر: إعراب القرآن، ابن النحَّاس، ١٩/١.

٥٩) الإبانة عن معاني القراءات، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي، تح: الدكتور محيي الدين رمضان: ٩٤.

٦٠) البحر المحيط في التفسير: ٣٧.

٦١) الفروق اللغوية، أبو هلال العسكريّ: ٢٢.

٦٢) المصدر نفسه: ٢٣.

٦٣) ينظر: الخصائص، ابن جني: ٢٦٤/٣وما بعدها.

٦٤) الفروق اللغوية: ٢٤.

٦٥) ينظر: المصدر نفسه: ٢٤.

٦٦) المصدر نفسه: ١٨٢.

٦٧) المصدر نفسه: ١٨٢.

٦٨) ينظر: الدراسات النحوية واللغوية عند الزمخشري، الدكتور فاضل صالح السامرَّائيّ: ١٦٧.

٦٩) إعراب القرآن ، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل ابن النحاس: ١٩/١.

٧٠) تح: محمد صديق الجزائريّ:١٥٤.

٧١) لأبي حيان الأندلسيّ: ٣٦/١.

٧٢) لأبي حيان الأندلسيّ: ١/٣٦-٣٧، وينظر: الإبانة عن معاني القراءات ، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسيّ ، تح: محيي الدين رمضان: ٩٠-٩١.

٧٣) ينظر: البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسيّ: ١/٣٧.

٧٤) تحقيق: د. هدى محمد قراعة: ١/٩.

٧٥) ينظر: جامع تلبيان في تفسير القرآن ، للطبري: ١/٩٠.

٧٦) المصدر نفسه: ١/٩٠.

٧٧) التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري: ٥.

٧٨) معاني القرآن : ١/١٣.

٧٩) ينظر: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري : ٦.

٨٠) ينظر: المصدر نفسه والصفحة نفسها.

٨١) المصدر نفسه، والصفحة نفسها.

٨٢) ينظر: الكشَّاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، جار الله الزمخشريّ : ١/١١٦.

٨٣) الكشَّاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، جار الله الزمخشري: ١١٦-١١٧.

٨٤) سورة الفجر: ٢٢.

٨٥) ينظر: الحجة في علل القراءات السبع، أبو علي الفارسي: ١/ ١٨٥، والحجة للقرَّاء السبعة، أبو علي الفارسيّ: ١/٢٠.

٨٦) المصدران نفسهما والصفحتان كذلك.

٨٧) الحجة في علل القراءات السبع : ١/١١٦، والحجة للقرَّاء السبعة: ١/٢٠.

٨٨) إعراب القرآن: ١٩.

٨٩) التبيان في إعراب القرآن: ٦.

٩٠) معاني القرآن: ١/١٣.

٩١) جامع البيان في تأويل القرآن: ١/٩٧.

٩٢) المختصر في إعراب القرآن ومعانيه: ١/٤٢.

٩٣) ينظر: البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي: ١/٣٦.

٩٤) ينظر: إعراب القرآن، ابن النحاس: ١/١٩، وينظر: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري:٦.

٩٥) ينظر: البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي: ١/٣٦.

٩٦) ينظر: إعراب القرآن ، ابن النحاس: ١/١٩، والتبيان في إعراب القرآن ، العكبريّ: ٦.

٩٧) ينظر: التبيان في إعراب القرآن، العكبريّ: ٦.

٩٨) التبيان في إعراب القرآن: ٦.

٩٩) ينظر: إعراب القرآن: ١/١٩.

١٠٠) ينظر: البحر المحيط في التفسير: ١/٣٦.

١٠١) معاني القرآن: ٢/٢٠٢.

١٠٢) التبيان في إعراب القرآن: ٦.

١٠٣) إعراب القرآن: ١/١٩.

١٠٤) إعراب القرآن، ابن النحاس: ١١/١.

١٠٥) النشر في القراءات العشر ، ابن الجزري، شرحه وصححه محمد علي الضباع: ٣٠/٢.

١٠٦) المصدر نفسه: ٣٠/٢

١٠٧) النشر في القراءات العشر، ابن الجزري: ٣٢/٢.

١٠٨) المصدر نفسه: ٣٢/٢.

١٠٩) المصدر نفسه: ٣٥/٢.

١١٠) المصدر نفسه: ٣٥/٢.

١١١) البحر المحيط: ٣٧/١.

١١٢) التبيان في إعراب القرآن: ٦.

١١٣) ينظر: جامع البيان في القراءات السبع المشهورة، أبو عمرو عثمان بن سعيد الدانيّ، تح: محمد صديق الجزائريّ: ١٥٤.

١١٤) ينظر: لسان العرب: ٤٩١/١٠.

١١٥) ينظر: المصدر نفسه: ٤٩٢/١٠.

١١٦) لسان العرب: ١٠/ ٤٩٣.

١١٧) ينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: ٢٢١.

١١٨) ينظر: البحر المحيط في التفسير: ٣٦/١.

١١٩) ينظر: إعراب القرآن: ١٩/١.

١٢٠) جامع البيان في القراءات السبع المشهورة، تح: محمد صدّيق الجزائري: ١٥٤.

١٢١) ينظر: المصدر نفسه: ١٥٤.

١٢٢) ينظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، تح: محيي الدين رمضان: ٣٣/١.

١٢٣) ينظر: المصدر نفسه: ٣٤/١.